



## تأخيرات بالتنفيذ واحتياجات صحية متزايدة

من نينوى إلى أربيل وبغداد... مرضى السرطان في الموصل يتكبدون  
عناء السفر بسبب نقص العلاج!

بغداد / تبارك عبد المجيد



**تفاقت الازمة الصحية في محافظة نينوى بشكل كبير بعد تحريرها من سيطرة تنظيم داعش. وعلى الرغم من مرور سنوات على انتهاء العمليات العسكرية، إلا أن آثار الدمار لا تزال واضحة على البنية التحتية الصحية، في ظل تصاعد احتياجات السكان المتزايدة. وبينما ينتظر سكان نينوى تنفيذ الوعود الحكومية لتحسين الواقع الصحي، تبقى الحلول العاجلة والجدية مطلباً ملخاً لانقاذ حياة مرضى السرطان في محافظة أنهكتها الحروب والأزمات.**

وقول عبد القادر سالم، مدير مستشفى الأورام في الموصل، إن حالات الإصابة بالسرطان في المحافظة لا تزال ضمن المعدلات الطبيعية وفقاً للنسب العالمية، مشيراً إلى أن الزيادة السنوية في الإصابات تعود بشكل رئيسي إلى النمو السكاني المتزايد.

وأضاف أن المستشفى الحالي يعمل من موقع بديل يفتقر إلى المساحة الكافية لتقديم الخدمات اللازمة لمرضى السرطان، في محافظة يقدر عدد سكانها بحوالي 5 ملايين نسمة. وفقاً للأرقام الرسمية، بلغت أعداد المراجعين خلال العام السابق 229694 مرجعاً في الموقع الإلكتروني، منهم 57162 في الأورام، و17012 لتلقي الجرعات الكيميائية، و8738 لاستشارات الطب النووي، و116 لاستشارات العلاج الإشعاعي، والبقي لإجراء الفحوصات المخبرية والأشعة والسونار.

وفي حديثه ل(المدى)، بين سالم أن غياب أجهزة العلاج الشعاعي نتيجة عدم اكتمال بناء المستشفى الجديد، يجبر المرضى على السفر إلى خارج المحافظة لتلقي العلاج. ومع ذلك، أكد أنه من المتوقع أن يتم حل هذه المشكلة قريباً مع الانتقال إلى الموقع الجديد للمستشفى. وأوضح أن أعمال البناء في المستشفى الجديد، الذي يتم إنشاؤه بدعم من برنامج الأمم المتحدة

الإجماعي والحكومة المحلية، قد وصلت إلى نسبة إنجاز تجاوزت 90 في المئة، ومن المتوقع افتتاحه في شهر نيسان من العام الحالي. واستدرك قائلاً، أن المستشفى الجديد سيكون من بين أفضل المستشفيات في العراق، حيث سيحتوي على 100 سرير ومجهز بأحدث التقنيات الطبية. من بين هذه التجهيزات، ستكون هناك ثلاثة أجهزة معجلات خطية حديثة وأجهزة متطورة لعلاج السرطان، بالإضافة إلى 33 غرفة مخصصة للعلاج بكيسولات البود المشع، وهي مصممة بعزل خاص لضمان سلامة المرضى والمحيطين بهم أثناء فترة العلاج. فيما يتعلق بالأيضية والفحوصات المخبرية، أوضح سالم أنها متوفرة بشكل مستمر بفضل التعاون المنظم مع الجهات الحكومية، مشيداً بتأمين الأدوية السرطانية التي وصلت نسبة توفرها في عام 2024 إلى 98 في المئة.

وأكد خلال حديثه أن المستشفى الجديد سيكون نقلة نوعية في خدمات الرعاية الصحية لمرضى السرطان، ليس فقط في الموصل بل في المحافظات المجاورة أيضاً، مما يساهم في تخفيف العبء عن المرضى ويوفر لهم رعاية طبية عالية الجودة. من المقرر إنشاء خمسة مستشفيات في مناطق مختلفة من محافظة نينوى، أربعة منها وضع الحجر الأساس لها والأخر تم استكمال الموافقات لإنشائه. المستشفيات ستبنى في كل من قضاء سنجار ونواحي زمار، بعشيق، بجزاني ووانكي، ضمن موازنة تنمية الأقاليم وصندوق إعمار العراق.

من جهته، يؤكد سعد الوزان، المراقب بشأن المحلي في نينوى، أن القطاع الصحي في المحافظة يعيش أوضاعاً حرجية، مشيراً إلى أن العمليات العسكرية ألحقت أضراراً جسيمة

بالمستشفيات والمراكز الصحية، ما أدى إلى خروج العديد منها عن الخدمة أو تضررها بشكل بالغ. وبين الوزان في حديث ل(المدى)، أنه ورغم الجهود الحكومية المعلنة، إلا أن الأرقام تكشف عن فجوة واسعة بين الحاجة الفعلية والقدرة الاستيعابية الحالية. إذ تمتلك المحافظة نحو 2000 سرير فقط، وهو رقم لا يلبى سوى جزء بسيط من احتياجات السكان، بينما وعدت الحكومة المحلية بزيادة العدد إلى 6000 سرير عبر مشاريع جديدة، إلا أن هذه المشاريع تواجه عقبات كبيرة تحول دون إنجازها.

من بين المشاريع التي توشك على الإكمال، يشير الوزان إلى مستشفى الطوارئ "أم الربيعين" بنسبة إنجاز تجاوزت 90 في المئة، إلا أن مستشفيات أخرى مثل "ابن سينا" في الجانب الأيمن من الموصل لا تزال متعثرة بسبب تأخر

المصادقة على التصاميم، مما يعكس واقعاً هشاً لا يتناسب مع التحديات الصحية التي تواجهها المحافظة. وفيما يتعلق بعلاج مرضى السرطان، يقول إن المعاناة تتضاعف مع افتقار نينوى إلى مركز متخصص لعلاج الأورام. المستشفى الوحيد المخصص لهذا الغرض يعتمد على تمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، إلا أن الشركة المنفذة للمشروع وصفت بأنها "سيئة للغاية"، ما أدى إلى تأخر الإنجاز رغم أنه كان من المفترض الانتهاء منه نهاية عام 2022.

ولفت الوزان إلى "غياب الأجهزة التخصصية لعلاج السرطان يجبر مئات المرضى سنوياً على السفر إلى مدن أخرى مثل بغداد، أربيل، الموصل، وكربلاء، أو حتى خارج العراق إلى دول مثل تركيا والهند، ما يضيف أعباء مالية ونفسية على المرضى وعائلاتهم".

بشكل مباشر إلى نهر دجلة، الذي يعد المصدر الرئيسي للمياه التي يتم ضخها للسكان. كما أن العديد من المواد المتوفرة في الأسواق المحلية تسبب أمراضاً خطيرة، ويشمل ذلك الاستخدام العشوائي والضرر للمواد البلاستيكية في الحياة اليومية.

وفيما يتعلق بالتحديات الصحية، يشير العيالي إلى أن "الوضع الصحي في الموصل يعاني من ضعف الخدمات في المستشفيات الحكومية وغياب التخصصات الطبية، هذا يؤدي إلى سفر الكثير من المرضى إلى مدن أخرى مثل أربيل أو بغداد لتلقي العلاج، وهو ما يعتبره أمراً مرهقاً مادياً ونفسياً.

ويردف، أن القطاع الخاص أصبح خياراً مكلفاً لا يمكن تحمله من قبل العديد من المواطنين، خصوصاً في ظل الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعانون منها".

وكان مزارعون وقرويون أكراد قد تعرضوا هم وقرانهم لأضرار وخسائر جراء العمليات العسكرية. والقوات التركية صوب القرية والنوغل البري للجيش التركي التي استهدفت مواقع ومقرات مقاتلي حزب العمال الكردستاني بنزوح ونهجير آلاف المدنيين من المزارعين والقرويين الاكراد، تاركين مساحات واسعة من أراضيهم.

ويقول المزارع الكردي قادر، إنه بسبب القصف التركي احترقت كل مزارعنا وأشجارنا نتمنا ان يتحقق وقف إطلاق النار وان يحل السلام لنتمكن من العودة لمناطقنا.

واستناداً الى دراسة أعدها حكومة إقليم كردستان في عام 2020 فإنه في منطقة العمادية الحدودية بمحافظة دهوك، التي تشتهر بالزراعة، تم تفريغ قرابة 200 قرية من سكانها بسبب العمليات الحربية.

ويشير التقرير الى ان هناك مناطق بقت آمنة، مثل قرية بارجي الجديدة، التي تضم 150 منزلاً فقط حيث يعتمد القرويون فيها على زراعة محاصيل السمس والجوز والرزن. ولكن القتال بقي مستمراً وباتت العمليات العسكرية تقترب أكثر فأكثر من تلك

## مئات العوائل تركت قراها في جبال الإقليم بسبب القصف التركي

## ناجون كرد متفائلون بوقف إطلاق نار حزب العمال الكردستاني؛ نريد العودة إلى منازلنا بسلام

ترجمة / حامد أحمد

تناول تقرير لوكالة اسوشيتدبرس الأميركية عودة الأمل لعاوائل قروية وريفية نزحت من مناطقها وقراها في إقليم كردستان بالرجوع لسكانهم ومزارعهم بعد إعلان حزب العمال الكردستاني، وقف إطلاق النار ورمي السلاح بعد عقود من قتال ومناوشات مع الجيش التركي تسبب بنزوح مئات العوائل جراء غارات استهدفت مقرات مقاتلي الحزب في جبال وقرى إقليم كردستان.

وأشار التقرير الذي ترجمته (المدى)، الى ان آمال تلك العوائل قد ازدادت فور إعلان حزب العمال الكردستاني التركي السبب ووقف إطلاق النار بعد معارك امتدت لأربعين عاماً ضد الحكومة التركية وذلك استجابة لدعوة اطلاقها قبل اسبوع زعيم الحزب، عبد الله اوجلان، الذي يقضي حكماً بالسجن في تركيا منذ العام 1999.

يذكر ان هذه الهدنة، إذا ما تم تنفيذها، ستشكل نقطة تحول ليس لتركيا فقط بل انها ستجلب استقراراً مطلوباً على نحو كبير لمنطقة حدودية واسعة بين البلدين الجارين العراق وتركيا بمحاذاة إقليم كردستان.

وكانت القوات التركية طوال السنوات الماضية تشن هجمات متكررة تستهدف مسلحي حزب العمال الكردستاني الذين اتخذوا ملاجئ ومقرات لهم بين جبال وقرى إقليم كردستان شمالي العراق، وقامت بنصب قواعد عسكرية لها في المنطقة، الأمر الذي أدى الى اخلائها.

عادل قادر، هرب في العام 1988 من قرية بارجي التي يسكن فيها على جبل متين عندما شن النظام السابق حملة عسكرية ضد المناطق الكردية. وهو يعيش الان في قرية تم بناؤها حديثاً تحمل نفس الاسم القرية القديمة التي تم هجرانها والتي تبعد مسافة 2 كم جنوب الجبل. وانه اعترافاً بزيارة

القرية القديمة بين الحين والآخر لزراعة أرضه هناك. ولكن هذا الحال توقف في العام 2015 عندما زحفت القوات التركية صوب القرية واقامت لها معسكراً هناك لمقاتلة مسلحي حزب العمال الكردستاني الـ"باكاكا" وتنفيذ حملات ضربات جوية الواحدة بعد الأخرى ضد مقاتلي الحزب.

وكان قادر، هرب في العام 1988 من قرية بارجي التي يسكن فيها على جبل متين عندما شن النظام السابق حملة عسكرية ضد المناطق الكردية. وهو يعيش الان في قرية تم بناؤها حديثاً تحمل نفس الاسم القرية القديمة التي تم هجرانها والتي تبعد مسافة 2 كم جنوب الجبل. وانه اعترافاً بزيارة



ونقالت على كل شيء تنتجه مزارعنا". ويضيف سعد أيضاً: "لكن خلال السنوات القليلة الماضية كان المزارعون المحليون الذين انقطعوا عن مزارعهم يعتمدون في معيشتهم على المعونة الحكومية والأعمال الموسمية غير المستقرة. اليوم نحن نعيش وسط أجواء تتخللها طائرات حربية وطائرات مسيرة وعمليات قصف من جانبه، يستذكر فاروق صفار، من سكنة قرية جوهارز، قصف طائرة مسيرة قبل أشهر قليلة ماضية للباحة الخلفية لبيته.

ويقول صفار: "حدث ذلك مساء عندما كنا نتناول وجبة العشاء، وفضأة تهشمت جميع نوافذ البيت. كان الانفجار قد هن القرية وكنا محظوظين ان بقينا على قيد الحياة". وكما هو الحال مع آخرين، فإن مشاعر صفار كانت يشوبها بعض الشك، حيث يقول إن محاولات سابقة لوقف إطلاق النار قد فشلت، مستذكراً محاولات سلام مماثلة قد جرت في العام 1993 وعام 2015.

ويضي بالقول: "نأمل هذه المرة ان تكون محاولة السلام مختلفة".

عن أسوشيتدبرس

# المفاوضات معقدة وتحتاج إلى تعديل دستور أنقرة بعد دعوة "أوجلان" لنزع سلاح "العمال" . . تركيا لن تنسحب قريباً من العراق

□ بغداد / تميم الحسن

لا يُتوقع بأي حال من الأحوال أن تنسحب تركيا قريباً من العراق، عقب دعوة عبد الله أوجلان، زعيم "العمال الكردستاني"، إلى نزع سلاح حزبه.

سيسيطر الحزب المعارض لأنقرة، المعروف بـ"بي كي كي"، في العراق على قرى قرب دهوك، ومدينة سنجان شمال الموصل.

وتركيا لديها مئات القواعد العسكرية، وآلاف الجنود في العراق منذ نحو 10 سنوات، إضافة إلى أسلحة مدرعة.

كما دعا أوجلان حزبه لعقد مؤتمر ومؤتمر الموافقة رسمياً على حل نفسه، مع البدء بـالنضال المدني.

وفي حال استجابت قيادة الحزب، التي تصنفها أنقرة "منظمة إرهابية"، لنداء مؤسسها، فيما لم يأت رد بعد من مقر قيادة الحزب في جبال شمالي العراق.

يقول أحمد الهركي، القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني، إن "نشاط حزب العمال في العراق توقف الآن" عقب دعوة أوجلان. نقلت "العربية" يوم 28 شباط الماضي، عن مصادر أنباء اندلاع اشتباكات عنيفة بين مسلحي الحزب والقوات التركية على سفح جبل متين، ضمن قضاء العمادية شمال محافظة دهوك، وذلك بعد ساعات فقط من رسالة أوجلان.

يؤكد الهركي لـ(المدى) أن "وقف القتال الآن سيقلبه ضمانات وتحركات تركية للتهدة". في الصيف الماضي، كانت تركيا قريبة جداً، بحسب تصريحات مسؤولين عراقيين، من شن "هجوم واسع" في شمال البلاد ضد حزب العمال، تأجل لأسباب غير معروفة. وكان وفق الخطة، بحسب ما سريته الصحف التركية، أن تنشئ أنقرة منطقة عازلة داخل الأراضي العراقية بعمق 40 كم لمنع هجمات "بي كي كي".

## التأسيس

يعود تأسيس حزب العمال إلى عام 1978، وخلال أكثر من 40 عاماً في قتاله (قرر خوض القتال في عام 1984) سقط أكثر من 40 ألف شخص، بينهم نساء وأطفال.

لم يكن نظام صدام حسين، الذي كان يخوض حرباً ضد إيران، مرحباً بوجود حزب العمال



العمال في كردستان التي كانت حينها تتمتع بحماية دولية. حتى جاء عام 2003 واجتياح أمريكا للعراق وإسقاط نظام صدام حسين، حيث بدأ أعضاء حزب العمال النزول من الجبال.

## هل تتوقف تركيا؟

توسعت هيمنة العمال رغم تعهد كل من الرئيسين الأمريكيين السابقين جورج بوش (2001-2009)، وباراك أوباما (2009-2017)، بملاحقته، بسبب التهديد الذي يمثله للمنطقة.

وطبيعة الحال، لم تتوقف العمليات العسكرية التركية داخل الأراضي العراقية. يعتقد الهركي أن "من السابق لأوانه الحديث عن انسحاب تركي من المناطق العراقية وتفكيك القواعد"، مضيفاً أن "قضية حزب العمال لا تتعلق بالعراق فقط، وإنما بسوريا ومناطق أخرى، هي قضية متشعبة".

ومع ظهور تنظيم "داعش" وسيطرته على مدن واسعة في سوريا والعراق عام 2014، شهد العمال تحولاً جديداً. شارك حزب العمال بالقتال ضد "داعش"، وبعد ذلك سيطر على بلدة سنجان، شمال الموصل، وعقد تحالفاً نادراً مع بعض الفصائل، وانخرط جزء من قواته بـ"الحشد الشعبي".

وفي 2015 كُشف عن إنشاء معسكر تركي في شمال الموصل (معسكر زيلكان).

كان الغرض من المعسكر تدريب قوات محلية، لكن في النهاية تبين وجود نحو 100 جندي فيه، إضافة إلى أسلحة مدرعة.

واتفق حيدر العبادي، رئيس الوزراء الأسبق، مع نائب الرئيس الأمريكي آنذاك جو بايدن (الرئيس السابق)، في مكالمة هاتفية، على منع أي تواجد لقوات أجنبية في العراق دون التنسيق مع الحكومة العراقية.

ونشر البيت الأبيض في ذلك الوقت بياناً دعا فيه بايدين تركيا إلى سحب أي قوات لها



العراق لا يقل عن 5 آلاف جندي". رحبت بغداد بـ"رسالة أوجلان"، واعتبرت ما يجري بأنه يساعد على "تعزيز استقرار العراق".

مسعود بارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي، رحب بمساعي حزب العمال أيضاً، وأبدى استعداداً للمساعدة.

لكن صفاء الأعسم، وهو ضابط سابق، يشير إلى أن القضية "أكثر تعقيداً" مما تبدو عليه.

الأعسم يقول، إن "هناك دعماً داخلياً لحزب العمال، وهو ما قد يعرقل حلول نزع السلاح". ويتوقع أن هناك مساعي لتحويل "العمال" إلى حزب سياسي، لكن ذلك يحتاج إلى مفاوضات طويلة لا تقل عن سنة كاملة.

يُذكر أن هناك دعوات سابقة لإلقاء السلاح من قبل حزب العمال، لكن لم يتم ذلك، بحسب دبلوماسيين أترک.

## طريق التنمية

في غضون ذلك، يقول غازي فيصل، وهو دبلوماسي سابق، إن إعلان أوجلان الأخير يساعد على إحلال السلام في قلب الشرق الأوسط "العراق وتركيا وسوريا".

ويضيف في حديث لـ(المدى) أن: "العمل يحتاج إلى حوارات بين الطرفين (العمال وتركيا) على صعيد المجتمع والبرلمان التركي لتعديل الدستور ومنح حكم ذاتي للأكراد".

وفي العراق، يتصلب الأمر، والسكلام ليفصل، بتطور المواقف داخل تركيا وإنضاج حوار بناء مع السلطات التركية لوضع ديناميكيات لـ"تفكيك السلاح وضمان حقوق القومية الكردية".

وتابع: "إذا ما وصلنا إلى هذه المرحلة من الحوار، فإن الحرب في شمال العراق ستتوقف، مما يعني أننا سنذهب إلى تفكيك الهياكل الحزبية والتنظيمية لحزب العمال والتخلي عن السلاح".

وبذلك، ستعود هذه المناطق الحدودية التي تتنعلق فيها الحرب إلى الهدوء، بحسب فيصل، و"ستتحول إلى مناطق للسلام".

ويقول: "ستنتهي معاناة القرى الكردية في دهوك من القصف والهجمات والإغتيالات".

ويؤكد فيصل، وهو مدير أيضاً المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية، أن التهدة بين تركيا وحزب العمال "فرصة مهمة جداً لمشروع التنمية الذي يمتد من الفاو إلى الحدود التركية".

وبين أن هذه التطورات "ستعطي ضمانات لإتمام المشروع، الذي يصب في مصلحة العراق الاقتصادية والإستراتيجية، كما يصب في مصلحة تركيا".

## القضاء يلغي قرار إقالة محافظ

## ذي قار ويأمر بإعادته إلى منصبه

□ ذي قار / المدى

سؤاً على الإبراهيمي تتعلق بمخالفات إدارية ومشاريع وتوزيع الأموال بين

الوحدات الإدارية. وبعد الاستماع إلى إجاباته، قرر المجلس التصويت على عدم القناعة بأجوبته، ومن ثم صوت على إقالته من منصبه.

وجاء في قرار المحكمة، التي عقدت جلساتها برئاسة القاضي عثمان سلمان العبودي أن الأسباب المنسوبة إلى المدعي لم تثبت قانونياً، ولم تتحقق أي من الحالات

الضرورية للإقالة المنصوص عليها في القانون. وبيئت المحكمة أن قرار مجلس محافظة ذي قار بإقالة الإبراهيمي صادراً دون استيفاء الشروط القانونية اللازمة، ما يجعل الطعن المقدم من المحافظ المستبعد مستنداً إلى القانون، بينما جاء القرار المطعون فيه مخالفاً للأحكام القانونية النافذة.

وبناءً على ذلك، قررت المحكمة، بالإجماع، إلغاء قرار مجلس المحافظة بشأن الإقالة، وإلزام الجهة المدعى عليها، بصفتها الوظيفية، بإعادة الإبراهيمي إلى منصبه محافظاً لذي قار، مع تحميلها رسوم الدعوى وأتعاب المحاماة.

وصوت مجلس محافظة ذي قار بالأغلبية، في 14 كانون الثاني 2025، على إقالة المحافظ مرتضى الإبراهيمي من منصبه، وذلك بعد جلسة استجواب تناولت اتهامات بتجاوزات ومخالفات مالية وإدارية.

وخلال الجلسة، طرح أعضاء المجلس 13

قضت محكمة القضاء الإداري، أمس الأحد، بإقالة المحافظ مرتضى الإبراهيمي، وأمرت بإعادته إلى منصبه.

وكانت المحكمة، التي عقدت جلساتها برئاسة القاضي عثمان سلمان العبودي أن الأسباب المنسوبة إلى المدعي لم تثبت قانونياً، ولم تتحقق أي من الحالات

الضرورية للإقالة المنصوص عليها في القانون. وبيئت المحكمة أن قرار مجلس محافظة ذي قار بإقالة الإبراهيمي صادراً دون استيفاء الشروط القانونية اللازمة، ما يجعل الطعن المقدم من المحافظ المستبعد مستنداً إلى القانون، بينما جاء القرار المطعون فيه مخالفاً للأحكام القانونية النافذة.

وبناءً على ذلك، قررت المحكمة، بالإجماع، إلغاء قرار مجلس المحافظة بشأن الإقالة، وإلزام الجهة المدعى عليها، بصفتها الوظيفية، بإعادة الإبراهيمي إلى منصبه محافظاً لذي قار، مع تحميلها رسوم الدعوى وأتعاب المحاماة.

وصوت مجلس محافظة ذي قار بالأغلبية، في 14 كانون الثاني 2025، على إقالة المحافظ مرتضى الإبراهيمي من منصبه، وذلك بعد جلسة استجواب تناولت اتهامات بتجاوزات ومخالفات مالية وإدارية.

وخلال الجلسة، طرح أعضاء المجلس 13

استخدامها من قبل الأفراد والشركات، فضلاً عن أن إطلاق عملة رقمية يتطلب بيئة رقمية متقدمة، بما في ذلك إنشاء مركز بيانات قوي قادر على إدارة المعاملات الرقمية بأمان وكفاءة".

وشدد عبد ربه، على "ضرورة أن يكون هناك وضوح بشأن كيفية ارتباط العملة الرقمية الجديدة بالدينار العراقي، وما إذا كانت ستستخدم فقط للمعاملات الداخلية أم ستتاح في الأسواق المالية العالمية، إضافة إلى حماية النظام المالي من الهجمات الإلكترونية والاختراقات".

وأشار التوجه الجديد، تسؤلات حول مدى قدرة البنك المركزي على تنفيذ هذا المشروع في ظل التحديات التقنية

والقانونية المرتبطة بالعملات الرقمية، خاصة ما يتعلق بأمن السيبراني، وشبكات الإنترنت الموثوقة، لضمان سلامة المعاملات المالية.

## ثقافة المجتمع

ويرى مختصون أن نجاح العملة الرقمية يعتمد على مدى تقبل المجتمع العراقي لهذا التحول، خاصة مع وجود شريحة واسعة لا تزال تعتمد على المعاملات النقدية التقليدية، كما أن تعزيز ثقافة التعامل الرقمي بين المواطنين والمؤسسات المالية سيكون عاملاً حاسماً في تحقيق الانتقال السلس إلى هذا النظام. بدوره رأى الباحث الاقتصادي عبد السلام

المشرفة داخل النظام المالي العراقي، كما برزت تسؤلات حول قدرة البنك المركزي على توفير البنية التحتية الرقمية اللازمة لإنجاح هذا المشروع، خاصة في ظل التحديات التقنية والتنظيمية التي تواجه القطاع المصرفي.

## العملات المشفرة والرقمية

من جهته قال الباحث بالشأن الاقتصادي أحمد عبد ربه، أن "هناك فرقا بين العملات المشفرة، والعملات الرقمية فالبنك المركزي لا يسمح حالياً بالعملات الرقمية المشفرة مثل البيتكوين والإثيريوم، ولم يصدر أي تنظيم يسمح باستخدامها في المعاملات المالية داخل العراق لأن المخاطر المرتبطة بتقليباتها الكبيرة وعموض مصادرها".

وأضاف عبد ربه في حديث لـ(المدى) أن "البنك المركزي أبدى اهتماماً بتطوير المدفوعات الإلكترونية، وأطلق مشاريع للحصول الرقمي، مثل تعزيز استخدام البطاقات المصرفية والتطبيقات المالية، والتي تعد خطوة باتجاه النظام المالي الرقمي، لكنها تختلف عن العملات المشفرة اللامركزية".

وأشار إلى أن "إطلاق مشروع للعملات الرقمية أو الإلكترونية يواجه بعض التحديات، منها الإطار القانوني والتنظيمي، إذ لا بد من تحديث القوانين المالية لضمان توافق العملة الرقمية مع النظام المصرفي الحالي، وضبط آليات

تتعلق بمصالح مالية واقتصادية. وكان أعضاء في البرلمان الإقتصادي عن محافظة ذي قار قد طالبوا في تشرين الثاني 2024 باستبدال الإبراهيمي بسبب "تفرد بالقرارات وغياب التعاون مع النواب".

وخلال الجلسة، طرح أعضاء المجلس 13



# البرلمان الإيراني يسقط الثقة عن وزير الاقتصاد



## ستارمر: بريطانيا وفرنسا تعلمان على خطة «لوقف القتال» في أوكرانيا

متابعة المدى

أكد رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، أمس الأحد، أن بلاده وفرنسا تعلمان معاً على «خطة لوقف القتال» بين أوكرانيا وروسيا، قبل ساعات من عقد قمة حاسمة في لندن مع عشرات المسؤولين الأوروبيين.

وقال ستارمر لهيئة «بي بي سي»: «ستعمل المملكة المتحدة إلى جانب فرنسا وربما دولة أو دولتين أخريين، مع أوكرانيا على خطة لوقف القتال، وبعد ذلك سنناقش هذه الخطة مع الولايات المتحدة».

وأكد: «لا أحد يرغب في رؤية مشهد الصدام بين الرئيسين في البيت الأبيض، وواضح في ذهني أنه (ترمب) يريد سلاماً دائماً».

ويقدم رئيس الوزراء نفسه بوصفه جسراً بين الولايات المتحدة وأوروبا، وقد التقى ترمب في واشنطن، الخميس. وقال ستارمر: «علينا أن نجد طريقة يمكننا من خلالها العمل معاً؛ لأننا في النهاية شهدنا صراعاً دموياً متواصلاً منذ ٣ سنوات، والآن نحتاج إلى الوصول إلى هذا السلام الدائم».

وأوضح: «بالنسبة لي، فإن مكونات السلام الدائم هي أوكرانيا قوية ويمكنها الدفاع عن نفسها، إذا لزم الأمر، لتكون في موقع قوة للتفاوض على عنصر أوروبي في الضمانات الأمنية... ودعم أميركي».

ورأى رئيس الوزراء البريطاني أن «ثمة خطراً من أن (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين سيعود مرة أخرى إذا أتحت له الفرصة للقيام بذلك... لهذا السبب ركزت بشكل مركزي على ماهية الضمانة، كيف نذاع عن الخط إذا تم الاتفاق على خط ما».

وقال ستارمر إن مكان هذا الخط المادي مسألة «مطروحة للنقاش».

وفي سياق متصل، قال ستارمر إن الدول الأوروبية بحاجة إلى ضمان أمني أو دعم من الولايات المتحدة لردع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن غزو أوكرانيا مرة أخرى إذا تم التوصل لاتفاق سلام. ويقول ستارمر منذ فترة طويلة إن قوة حفظ السلام الأوروبية المحتملة ستحتاج إلى ضمان أمني من الرئيس الأمريكي دونالد ترمب لكي ينجح أي اتفاق سلام في أوكرانيا. وقال لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «لقد كنت واضحاً دائماً أن هذا سيتطلب وجود دعم أميركي؛ لأنني لا أعتقد أن الضمان سيتحقق دون ذلك الأمر».

ويستضيف ستارمر، الأحد، في لندن نحو ١٥ من قادة الدول الحليفة لأوكرانيا في إطار قمة حاسمة للبحث في مسألة الضمانات الأمنية الجديدة في أوروبا إزاء المخاوف من تخلي واشنطن عنها.

الاستقرار، ما يعوق جهود الحكومة في تنفيذ برامجها الإصلاحية.

من جانبه، أكد الوزير عبد الناصر همتي الذي كان في المسابق محافظ البنك المركزي، أنه كان يسيطر بشكل جيد على الوضع الاقتصادي، مشدداً على أن التضخم المرتفع الذي تجاوز ٤٠ في المائة لسبع سنوات متتالية هو مشكلة متراكمة وليس نتيجة سياسات وزارته وحدها. وقال:

«هل يعقل أن شخصاً يسيطر على اقتصاد البلاد لا يعرف تأثير التضخم الذي تجاوز ٤٠ في المائة لسبع سنوات متتالية على حياة الناس؟ لقد انخفضت القوة الشرائية للمواطنين بشكل كبير على مدى سنوات، وأضاف: «المشكلة الأخطر التي تواجه اقتصاد البلاد هي التضخم، إنها مشكلة مزمنة تؤثر في الاقتصاد منذ سنوات».

وأفاد: «لدينا احتياطات هائلة من النفط والغاز وإمكانات كبيرة، وأنا واثق بأننا سننجح في هذه الحرب الاقتصادية. أنا جندي للوطن وأسعى لحل مشكلات النظام، لكن يجب أن نواجه الحقائق كما هي بدلا من تقديم صورة مبالغ فيها عن الأزمة الاقتصادية». وتابع: «أرجو ألا تطالبوا مني قول أشياء قد تسعد العدو، وتعرض مصالحنا الوطنية للخطر».

وبذلك، نفى همتي أن يكون سبباً في تدهور الأوضاع، مؤكداً أن سياساته كانت تهدف إلى حماية الاقتصاد الإيراني من تداعيات العقوبات الدولية، وأشار إلى سعي الحكومة لتحسين علاقاتها مع دول الجوار بهدف التقليل من تأثير العقوبات، مغرباً عن فمته بأنها تساعد على صد الضغوط الأميركية. وتولى برزشكيان منصبه في تموز مع طموح معلن بإنعاش الاقتصاد، وإنهاء بعض العقوبات التي فرضها الغرب. لكن وتيرة انخفاض قيمة العملة الإيرانية (الريال) ازدادت، خصوصا منذ سقوط الرئيس السوري بشار الأسد في كانون الأول، الذي كانت إيران حليفته الرئيسية. وقال همتي: «سعر الصرف ليس حقيقياً، والسعر عائد إلى توقعات تضخمية».

وقبل همتي، رفع كثير من النواب أصواتهم، وتناوبوا على انتقاد الوزير بغضب، معتبرين أنه المسؤول عن الوضع الاقتصادي المزري. ولم تتوقف الانتقادات عند الأداء الاقتصادي فقط، بل وصلت إلى اتهام همتي في التسبب في تدهور الوضع المعيشي للمواطنين، ما رسم صورة قاتمة من الاقتصاد الإيراني.

وأكد: "نظام الهيمنة يخدع أتباعه بوعود كاذبة ثم يتخلى عنهم. مقاومة الظلم صعبة، وزير الاقتصاد، متهمين بإيه بالفشل في إدارة الأزمة الاقتصادية. وحذر «بحاجة إلى دعم وتعاون البرلمان». وحذر من أن استمرار عملية سحب الثقة بالوزراء «لن تمكننا من حل مشكلات البلاد»، كما اعتذر لمواطنيه عن الأوضاع الاقتصادية الصعبة، مؤكداً أن الحكومة تعمل على إعادة صياغة برامجها السابقة، لكنها تحتاج إلى تعاون الجميع لتنفيذها. وقال برزشكيان: «نحن في خضم حرب اقتصادية مع العدو». وأضاف: «المشكلات الاقتصادية التي يشهدها مجتمعنا اليوم غير مرتبطة بشخص واحد، ولا يمكننا إلقاء اللوم فيها على شخص واحد، حسب وكالة الصحافة الفرنسية». وصرح: «في كثير من الأحيان لا أربح في ذكر القضايا حتى لا يتسبب ذلك في إحباط الشعب، لكن الحقيقة أن عقوبات ترمب جعلت العديد من ناقلات النفط وسفن الغاز الإيرانية عالقة، ونحن نعمل على إيجاد حلول لإيصال مواردها إلى الأسواق المستهدفة». وأضاف أن اقتراح إقالة الوزراء بشكل متكرر سيؤدي إلى زعزعة

منع بيع النفط الإيراني. وشن النواب المؤيدين لسحب الثقة هجوماً لاذعاً على وزير الاقتصاد، متهمين بإيه بالفشل في إدارة الأزمة الاقتصادية. وحاول برزشكيان الدفاع عن الوزير أمام النواب، مشيراً إلى التحديات الاقتصادية التي تواجه حكومته والبلاد، حسب لقطات بثها التلفزيون الرسمي على الهواء مباشرة. وأوضح أن العقوبات الدولية وتأخر سداد الديون المستحقة لإيران من دول مثل العراق وتركيا تسببا في الأزمة الاقتصادية، مضيفاً أن الحكومة تسعى جدياً لحل هذه المشكلات. وأضاف برزشكيان: «نحن نواجه مشكلات، ولكننا نعمل بكل جهننا لحلها. ندعم سياسة القائد تجاه أميركا»، في إشارة إلى رفض المرشد الإيراني علي خامنئي فكرة المفاوضات مع الولايات المتحدة. وفي مستهل الجلسة، قال رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف: «أي دولة تربط أمنها وتقدمها بالخارج مصيرها الفشل». وأضاف: «انكشفت اليد الحديدية للطغاة أمام الشعوب، والثورة الإسلامية أنقذت إيران من التبعية».

وحضر جلسة اليوم ٢٧٣ من أصل ٢٩٠ نائباً في البرلمان الإيراني. وكان همتي أول وزير من حكومة برزشكيان يتم استجوابه، وتسحب منه الثقة، وهو أول وزير أيضاً يمثل أمام البرلمان ذات الأغلبية المحافظة، والذي بدأ مهامه في أبريل (نيسان) الماضي.

ويأتي هذا القرار في ظل أوضاع اقتصادية صعبة، حيث يعاني الاقتصاد الإيراني من ارتفاع التضخم وتراجع القوة الشرائية للمواطنين، بالإضافة إلى العقوبات الدولية التي تزيد من تعقيد الأزمة. وقال التلفزيون الرسمي إن استجواب الوزير تمحور حول ٤ قضايا: «إدارة سوق العملة والذهب، تراجع قيمة العملة الوطنية (الريال)، عدم توجيه السيولة نحو الإنتاج، وتأثر سعر السلع الأساسية بسعر سوق العملات الأجنبية».

وكشفت الجلسة عن انقسام حاد بين البرلمان والحكومة بشأن إدارة الملف الاقتصادي، بينما يترقب الشارع الإيراني مآلات الملف الاقتصادي، بعدما قرر الرئيس الأميركي دونالد ترمب إعادة استراتيجية الضغوط القصوى التي تمحور على

بعد مناقشات مستفيضة، صوت البرلمان الإيراني بحجب الثقة عن وزير الاقتصاد عبد الناصر همتي في جلسة وجه النواب له فيها سيلاً من الانتقادات الحادة لإدارة الملف الاقتصادي في حكومة مسعود برزشكيان، ما أدى إلى تفاقم الأزمات وفقاً لشهادات أدلى بها المشرّعون.

وبدأت جلسة البرلمان، الأحد، بخطابات النواب المعارضين لبقاء همتي في منصبه، بعد استمرار تدهور الوضع الاقتصادي، خصوصاً انخفاض الحاد في قيمة العملة الوطنية (الريال) بحكومة برزشكيان التي بدأت مهامها (أب) الماضي.

وأفاد موقع البرلمان الإيراني بأن الجلسة التي استمرت نحو ٥ ساعات، جاءت استجابة لطلب ١١٩ نائباً، وتركزت حول تأثير السياسات الاقتصادية على الأوضاع المعيشية والتضخم.

وفي النهاية، أعلن رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف أن ١٨٢ نائباً صوتوا لتأييد سحب الثقة من الوزير، بينما عارض ٨٩ مشرعاً، وامتنع نائب عن التصويت.

متابعة المدى

# "مستقبل الأسد" ضمن 3 شروط سورية لإبقاء القواعد الروسية

متابعة المدى

قضية حساسة، حيث ترفض روسيا تسليم الأسد، ونصر على الحفاظ على تحالفاتها القديمة. وقال مصدر روسي رفيع المستوى: "روسيا لا تتخلي عن حلفائها لمجرد أن الرياح تغيرت اتجاهها". كما طلب الشرع بإعادة الأموال السورية المودعة في روسيا خلال فترة حكم الأسد، لكن الوفد الروسي نفى وجود أي أموال من هذا النوع، بحسب دبلوماسي مطلع على المحادثات.

في ديسمبر، عرض بوتين استخدام القواعد الروسية كمرآة لتوزيع المساعدات الإنسانية، لكن مصادر أممية تقول إنه لم يتم نقل أي مساعدات عبر القواعد حتى الآن. كما طالب المسؤولون السوريون بعودة الأسد إلى البلاد، لكن دون طرح الأمر كشرط رئيسي لاستئناف العلاقات مع روسيا، وفقاً لأحد المصادر.

كما أكد مصدر روسي بارز أن موسكو لن تسلم الأسد لأي طرف، ولم يطلب منها ذلك رسمياً. يبقى مصير الأسد ومن لجأوا إلى موسكو

بدمشق، طالب الشرع بإلغاء الديون السورية المستحقة لموسكو، والتي تتراوح قيمتها من ٢٠ إلى ٢٣ مليار دولار، وفقاً لما ذكر وزير المالية السوري محمد أبا زيد. وفي ظل تقديرات الأمم المتحدة بأن إعادة إعمار سوريا ستكلف ٤٠٠ مليار دولار، تطلب دمشق بتعويضات عن الدمار الذي لحق بها خلال الحرب.

لكن روسيا ترفض تحمل المسؤولية، وقد تقدم بدلا من ذلك مساعدات إنسانية، وفقاً لمصدر مطلع على الموقف الروسي.

بصورة نهائية. ولا يمانع الشرع في احتفاظ روسيا بقواعدها مقابل دعم دبلوماسي وتعويض مالي لا سيما وأن روسيا متغلغلة في الاقتصاد السوري، وكذلك في قدرات الجيش. وقال دبلوماسي سوري: "العداء المتبادل لم يعد مجدداً... القيادة السورية الجديدة مستعدة لعقد السلام حتى مع أعدائها السابقين، وروسيا لا تزال تملك ما تقدمه سوريا".

وبحسب الوكالة، ففي اجتماع ٢٩ يناير

الشرع لإبقاء على القواعد. أول هذه الشروط هو الحصول على مليارات الدولارات، والثاني تحديد مستقبل بشار الأسد المتواجد في روسيا، والطلب الثالث كان إعادة الأموال السورية التي يعتقد أنها هربت من البلاد نحو روسيا.

وفق الوكالة، يريد الشرع إعادة التفاوض بشأن عقود التاجير التي منحها الأسد لموسكو والتي تضمنت عقد إيجار لمدة ٤٩ سنة لقاعدة طرطوس وعقد غير محدود المدة لقاعدة حميميم، لكنه لا يرغب في إخراج الروس

وضعت الإدارة السورية للمرحلة الانتقالية ثلاثة شروط للموافقة على إبقاء القواعد الروسية بالبلاد منها تحديد مستقبل الرئيس السابق بشار الأسد.

وبحسب ما نقلت وكالة رويترز عن مصادر سورية وروسية وأخرى دبلوماسية، فإن الاجتماع الأول بين الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية أحمد الشرع ومبعوث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شهد ٣ طلبات من

**وزارة الكهرباء**  
**الشركة العامة لإنتاج الطاقة الكهربائية في البصرة**  
**م / إعلان مناقصات**

تعن الشركة العامة لإنتاج الطاقة الكهربائية في البصرة إحدى تشكيلات وزارة الكهرباء عن إعلان المناقصة كما في الجدول ادناه، وذلك حسب الشروط والمواصفات الفنية التي يمكن الحصول عليها من مقر المديرية العامة / قسم الشؤون التجارية الكائن في محافظة البصرة / تقاطع الطويلة.

فعلى أصحاب الشركات والمكاتب الاختصاصية المسجلين بصورة رسمية الراغبين بالمشاركة تقديم عطاءهم حسب الوثائق القياسية ويوضع العطاء في ظرف واحد مغلق وموشر عليه رقم المناقصة وعنوانها واسم الشركة والعنوان الكامل مع ذكر البريد الإلكتروني على ان تكتب محتويات كل الاغلفة وان يكون العطاء مطبوع وليس كتابة يد. ويكون شاملاً التأمينات الأولية على شكل صك مصدق او خطاب ضمان صادر من مصرف عراقي معتمد بمبلغ قدره (١٨,٢٠٠,٠٠٠) ثمانية عشر مليون ومائتا الف دينار عراقي على ان تستكمل الى (٥ %) عند الإحالة وقبل توقيع العقد، وسوف يهمل العطاء غير المستوفي للشروط وان يتم استلام أي عطاء بعد تاريخ غلق المناقصة المثبت في الجدول ادناه ويحتمل من ترسو عليه المناقصة أجور نشر الإعلان علماً بان المديرية غير ملزمة بقبول لوطاً العطاءات.

ولمعرفة التفاصيل يمكنكم زيارة الموقع الإلكتروني لوزارة الكهرباء www.moelc.gov.iq وللإجابة على الاستفسارات مراسلتنا على البريد الإلكتروني 12\_trad.dept.mgr@moelc.gov.iq

| ت | رقم المناقصة | المواد  | المنحة       | تاريخ الفتح | المبلغ التقديري | ملاحظات    | مبلغ التمر |
|---|--------------|---|--------------|-------------|-----------------|------------|------------|
| ١ | ٢٠٢٥/١٧      | تجهيز وصيانة منظومات مراقبة لمخطة كهرباء المحسنة ببلدية | فحصية بخارية | ٢٠٢٥/١٢/٢٣  | ٦٠,٠٠٠,٠٠٠      | اعلان جديد | ٢٠٠,٠٠٠    |

مهدي صالح مذكور  
المدير العام  
ورئيس مجلس الإدارة

**جمهورية العراق / وزارة الكهرباء**  
**الشركة العامة لتوزيع كهرباء بغداد**  
**قسم العلاقات والاعلام**

العدد: م. ش ١٠٨٢٩  
التاريخ: ٢٠٢٥/٣/٢

**صيغة النشر**  
**م / تبليغ**

إشارة إلى الأمر الوزاري ذي العدد (٦٩٧١٨) في ٢٠٢٤/٨/٥) والمتمضمن تشكيل لجنة تحقيقية للتضمين بخصوص استلام مبلغ من قبل المدعو (حسنين سالم عبيد / قارئ مقياس) احد منتسبي فرعنا سابقاً وذلك لتسلمه مبالغ للجباية لرقم الحساب (٠١٥٠٣٢١٥١٢٠٩) ولم يتم تسديدها وترحيلها الى قسم المبيعات خلافاً للقانون والتعليمات ونظراً لانقطاع علاقته عن دائرتنا ولمقتضيات سير اكمال تنفيذ توصيات اللجنة التحقيقية للتضمين استناداً الى ما جاء بنص احكام المادة (٣) (ثانياً) من تعليمات تسهيل قانون التضمين رقم (٣١) لسنة (٢٠١٥) وتعديلاته فتقرر تبليغكم بالحضور الى مقر فرع توزيع كهرباء الرصافة / قسم المبيعات الكائنة في منطقة الوزيرية الصناعية / مجاور دائرة التدريب والتطوير ويعتبر تبليغكم اصولياً من تاريخ النشر وفي حال عدم حضوركم سوف يتم اتخاذ كافة الإجراءات الإدارية والقانونية بحكم غيابياً وفق القانون.

**إعلانات**

+ 964 7809144160 | + 964 7709992499  
+ 964 7708080800 | + 964 7704448045

Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

**زأموا**  
للإعلان والترويج

**((مصرف الرافدين / فرع حي الوحدة / ١٦٧))**

إلى المدين / محمد حسنين بهجت حبيب – عنوانه: بوب الشام  
٣٦٣ ز ٢٧ د ١١٢٩١  
إلى الكفيل / حسنين بهجت حبيب هلال – عنوانه: بوب الشام  
٣٦٣ ز ٢٧ د ١١٢٩١

**م / إنذار**

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل أعلاه وعن (قرض السيارة) الممنوح لك والبالغ (-/٠٠٥٧٥٠٣٧) دينار (سبعة وتلاثون مليون وسبعة وخمسون الف وخمسمائة دينار لا غيرها) عدا الفوائد والمصاريف والملمزمين بدفعه الى مصرفنا واستناداً إلى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٧ وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون أعلاه ننذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار إليه أعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة أيام اعتباراً من اليوم التالي لتبليغكم بالإنذار وبعبكسه فسوف تتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وفقاً لأحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع إشارة الحجز التنفيذي على أموالكم المنقولة وغير المنقولة استحصلاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من أنذر مع التصدير....

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

## الذين يتمسحون بأذيال السيستاني



غالب حسن الشابندر

حبله وقواه...

فالح الفياض يدعي إنه ملتزم بتوجهيات المرجعية الدينية العليا، وكأنه يتناسى أن هذه المرجعية أغلقت أبوابها بوجهه ووجه أقرانه من قيادات وفرسان العملية السياسية مهما كانت مشاربيهم ومذاهبيهم وتوجهاتهم، ويعلم علم اليقين إن المرجعية العليا ضمير يقظ، والضمير اليقظ يفرض رفضاً مطلقاً إن تكون مستشارية الامن الوطني أو القومي أو أي مفصل من مفاصل الدولة (وكر عيش وتعيش) عشائري أو حزبي أو أسري، حيث خراب البلاد والعباد...

أليس كذلك أبا "طلي"؟

كثيرون هم الذين يتمسحون بعباءة المرجع الاعلى أو المرجعية العليا، وإلا فإن مثل هذه الدعوى دخلت مرحلة التكرار الملل، والاجترار الساذج، على لسان كل أو أكثر قيادات العملية السياسية، وبكل صلافة ووقاحة يتغالطون عن صيحة المرجعية المشهورة وهي تكشف سرّ عنائها وشقاؤها في التنكر لتوجهياتها وتعاليمها وأفكارها، وهل ينسى ابناء العراق عندما جاء لسانها صانحاً: (لقد بحت حناجرنا)!

وهل كان عبثاً أن تلغي المرجعية خطية الجمعة؟

قبل أيام توجه أحد المؤمنين بسؤال إلى المرجع السيد علي الحسيني السيستاني عمداً ادعاه الشيخ محمد اليعقوبي كونه كان تلميذاً مبرزاً في درس السيد السيستاني، وإنه كان محل تقييم عظيم إثر أحد ابحاثه التي تقدم بها إلى السيد الكريم، ف جاء الجواب من مكتب المرجع بالفقوى المرقمة 1640584 بتاريخ 25 شعبان سنة 1446 بما هو نصه:

(لا، وليحذر المؤمنون من الاغترار بمثل هذه الدعوى)!

يبدو إنها دعاوى كثيرة، ويبدو أنها مشكلة تعاني منها مرجعية النجف، ويبدو إنها من عليّة قوم بكل تأكيد.

وهل ننسى ذلك الغمز واللمز الذي اتخذ مساحة كبيرة من إهتمام (المؤمنين

الرسالين) حيث راحوا يتقنون برسم علامات الاستفاهم الحادة حول زيارة البابا لمرجعية النجف، وقد تسلموا الإيعاز من خطبة أحد علماء الجارة الشرقية ملوحاً برسم العمالة والخيانة والتآمر على الإسلام والمسلمين؟

الزيارة الابراهيمية...

هكذا وصفوها ولوحوا من خلال الوصف بالتخوين والتصهين والتأمرك، ولم يطل الاتهام المبدأ بل تجاوزه بكل وقاحة شخص المرجع ونجله الأكبر!

لست مرجعياً، وأسجل موقفي هنا كـ (عراقي) يعترف بأن فتوى الجهاد الكفائي أنقذته من القتل والتفخيل، اسجل موقفي كـ (عراقي) يعترف إن فتوى جهاد المحتل حسب ما يطلبه الظرف فيما لو كان هو السائد لأختصر علينا الطريق، ولما آل خروج الامريكان من الباب إلى دخولهم من الشباك.

اسجل هذا الموقف كـ (عربي) حيث اعلم ويعلم الكثيرون إن الذي اجبر الكيان الصهيوني على الكف من عدوانه على لبنان في حرب 2006 هي مرجعية النجف وليس غيرها!

أسجل هذا الموقف كـ (مسلم) حيث كانت المرجعية النجفية المتصدي الاول والمدروس ضد وحشية الاعتداء الصهيوني على غزّة، حتى صارت كلمة المرجعية مدار اهتمام العرب والمسلمين والعالم.

لست مرجعياً، بل وإني ارى بأن موقف المرجعية الدينية لم يكن بمستوى الرد الحاسم على الفساد والفاستين، ولكن للحق كلمة، والحق يجب أن يُقال، وهل غير مرجعية النجف احتضنت ال نازحين اللبنانيين والسوريين بكل حفاوة وحنان وطيبة واريحية، كذلك بحزن وألم لا مثيل لها!

الفياض واليعقوبي ليسا اول المطاف ولا خاتمة المطاف، بل هي سنة ذوي المطامح والمطامع، وسنة الذين يقتلون الحكمة، وفيما تظهر النتائج المترتبة على قتلها يتمسحون بتياب فارسها وابن بجدتها. وأكرر:

لست مرجعياً ولكن الحق يجب أن يُقال.

## هل تنجح أسواق الهايبر ماركت في العمل في بيئة العراق؟

علي الشرع

يكسبوه يومياً الى 10 الاف دينار (300 الف دينار في الشهر) فلن يؤدي ذلك الى التخلي عن مهنتهم. اما في أسواق الهايبر فأن العاملين فيها هم عمال بأجر ثابت يستلموه في نهاية الشهر بصرف النظر عن تحقق الربح ام حدوث الخسارة في هذه الاسواق، وقد تضطر الى تسريح قسم منهم اذا لم يتم تغطية التكاليف التشغيلية لتلك الاسواق. اما الميزة الأخرى هو أن استهلاك الطاقة الكهربائية للأسواق الشعبية والمحلات لا شك هو اقل من ذلك المستخدم في اسواق الهايبر كون اسواق الهايبر تضطر الى تشغيل الكهرباء ليلاً ونهاراً من اجل توفير الإضاءة في مكان مغلق كبير الحجم في حين لا تحتاج تلك المحلات بالضخمة في الاسواق الشعبية وخارجها وتكتفي بالإضاءة الطبيعية. وفاتورة الأجور والكهرباء تمثل نسبة كبيرة من اجمالي بند التكاليف، وهي لا تقع في صالح الهايبر ماركت.

والخشية أنه اذا ما حدث تعثر في تغطية تكاليف تشغيل هذه الاسواق فقد تضغط وزارة التجارة من اجل القيام بحملة لشمول جميع العاملين في الاسواق الشعبية والمحلات بدفع الضرائب و/ او حث امانة بغداد على رفع ايجار المواقع التي يحتلها الباعة من اجل تحقيق المساواة في الاسعار في الهايبر ماركت وخارجها او على الاقل التقارب بينها، لكن هذه الاجراءات ستدفع العاملين في هذه الانشطة الى رفع أسعار سلعيهم. وسيكون اول المتضررين من جراء ذلك هم من تطلق عليه الحكومة بـ(الفئات الهشة)، وبذلك يفشل الهدف الذي انشأت من اجله هذه الاسواق بل سيزداد الامر سوءاً. وبدل ان تكون المنافسة بينهما هي المرشد الاساس في عملية تخفيض الأسعار اذا بنا تلجأ الى أساليب مضررة بالمستهلك والاقتصاد.

اما الحصول على مميزات تفضيلية هذه الاسواق من قبيل تخفيض الضرائب الجمركية على السلع الأجنبية المستوردة لحسابها او تخفيض او الغاء ضريبة الدخل على ارباحها من اجل تقوية الجانب التنافسي لهذه الاسواق حتى تنفرد بالسوق وهي بحلتها القشبية لتحل تدريجياً محل الاسواق الشعبية المشوهة للعاصمة فضلاً عن امتدادها على مساحات واسعة مسببة الازدحام في الشوارع، فهذا يلتقي مع اهداف الحكومة بالتخلص منها وتحديث الاسواق في بغداد وبقية المحافظات. ولكن انهاء وجود مثل الاسواق الشعبية القريبة من المساكن التي لا تحتاج الى وسائل نقل للوصول اليها وتجذب المستهلك ليس بالامر السهل، وما عسى ان يكون وزن اسواق الهايبر، مهما زاد عددها، من حيث حجم البضائع نسبة لحجم البضائع المعروضة في الاسواق الشعبية والمحلات في التأثير على الأسعار في بغداد بالاتجاه النزولي الا اذا تم إحلال أسواق الهايبر محل الاسواق الشعبية في نفس مواقعها وإزالة الاسواق الشعبية ومنعها من العمل او إعادة بناء نفسها من جديد في أماكن بديلة.

الهايبر ماركت العراقي ليست ببيدعة جديدة، فهي اسواق منتشرة مثيلاتها في العالم منذ عقود تجمع للزبائن في مكان واحد كل ما يحتاجه من سلع متنوعة (اما في العراق فسوف يستغني عن الذهاب الى المحلات والأسواق الشعبية)، لكن المبتدع فيها هو أن الهايبر ماركت مصممة -وقفاً لا اعلاناً افتتاحية- لتكون تعاونية وسلعها رخيصة الثمن من اجل تخفيض اعباء الحياة المعيشية عن المواطنين ودعم القوة الشرائية لذوي الدخل المحدود، مع انها متاحة للجميع ولا تميز ذوي الدخل المحدود من غيرهم! (لا ضير اذا تم اصدار هويات تسوق خاصة لهؤلاء تبرز عند الدفع ليحصلوا على خصم).

ووجه الغرابة في هذا الامر المبتدع هو أن الاسواق الشعبية والمحلات التي تباع نفس السلع التي تعرضها الهايبر ماركت انما تعمل في سوق منافسة تامة، فلا يمكن تخفيض الاسعار من دون التعرض الى خسائر قد تفضي الى الخروج من السوق، ولهذا ينبغي التوقف عند هذه النقطة للنقاش حولها حتى نبحث عن مرتكزات نجاح هذه التجربة او تعثرها. ولعل من اهم عوامل نجاح مثل هذه الاسواق في الدول الأخرى (غير العراق) – بصرف النظر عن السعي الى عرض السلع بأسعار مخفضة– هو عدم وجود أسواق شعبية كبيرة ومتعددة ومحلات صغيرة (للقاللة او للسلع المعمرة) منتشرة في كل مكان كالتي عدنا في بغداد التي بدأت تجربة العمل فيها في الوقت الحالي. وهذا يعني ان الهايبر ماركت ستواجه منافساً قوياً من الاسواق الشعبية والمحلات الصغيرة التي تمتلك ميزات لا تتوفر في الاسواق التعاونية. ومن اهم هذه الميزات أن العاملين في الاسواق الشعبية والمحلات هم من العاملين لانفسهم حيث اجرهم هو نفسه ربهم، حتى اذا انخفض ما

وحتى تنجح أسواق الهايبر التعاونية لابد ان تلجأ الى القيام بخدمات إضافية من قبيل مجارة المحلات الفردية والمولات في توفير تسهيلات في بيع السلع المعمرة من خلال الشهر بصرف النظر عن ثابت ميزة استثنائية مثل منح الزبون فرصة إعادة السلعة بعد تجربتها لمدة أسبوعين، وقد يجذب المستهلك كثيراً للشراء من هذه الاسواق بسبب هكذا تسهيلات كونها تعمل تحت غطاء حكومي يفترض انه لا يتعامل بالسلع المقلدة، ولكن المشكلة في منح الزبون فرصة تجربة السلعة لاسيما الكهربائية منها مدة 14 يوم تتجلى في أن الكهرباء غير مستقرة وقد يعطب الجهاز بسببها. وحتى تنجح مثل هكذا تسهيلات وتقليل التكاليف التي تحمّلها الاسواق في حال إعادة الجهاز المعطوب فلابد من تصليحه او إعادة تأهيله في ورشة داخلية تابعة للأسواق واعادة للزبون مع لزوم تحديد عدد مرات الإرجاع، وستحقق هذه الاسواق نجاحاً وستمر في عملها لو انها انشأت لنفسها مزارع لتوريد السلع الزراعية والمنتجات الحيوانية والزيت وسوائل التنظيف... الخ من السلع التي يمكن تصنيعها في العراق وتتوفر لها المواد الأولية (حتى يتحقق جزء من هدف الحكومة (غير الواقعي طبعا) في ان السلع المنتجة في العراق تستهلك 60% من مبيعات هذه الاسواق)، بل انها ستكون محفزاً لتغذية خلفية لنشاط واسع يمتد الى بقية القطاعات. وكذلك من الممكن ان تقدم هذه الاسواق خدمة الدليفري المجاني لكل شيء فيها بما فيها الخضراوات والفواكه وهو ما يزيد من اقبال المستهلكين عليها كونها تقلل من تكلفة ذهابهم لها (أجور النقل بالنسبة لذوي الدخل المحدود) والتوافق الزمني (بالنسبة لعمال الموظفين) وهي خدمات لا يقوى على تحمل تكاليفها العامل في الاسواق الشعبية. واذنا تمكنت هذه الاسواق من القيام بكل ذلك فسوف ستكسح السوق العراقي وتختفي من الوجود الاسواق الشعبية. ولكن اذا تمكنت أسواق الهايبر من إكتساح أي نشاط يقع خارجها في الاسواق الشعبية والمحلات من المنافسة فستقع في مطب اخر، حيث أن ذلك سيؤدي الى خسارة لفرص عمل اكبر من تلك التي ستخلقها أسواق الهايبر، وسيلاً هو لاء الى التسجيل على الاعانة الاجتماعية التي ستضيف عبئاً جديداً الى الموازنة العامة.

ان هذه الاسواق ستشكل نقلة نوعية في تحديث نمط الاسواق والتسوق في العراق ولكن يجب ان لا يستمر دعماً على حساب الكفاءة. ولو صدق ظني فأن استمرار مثل هذه الاسواق سيكون منوطاً ببقاء نفوذ شخص في الدولة، فاذاً خرج هذا الشخص من السلطة سيضعف نفوذه وتقل، ان لم تلغى، الامتيازات الممنوحة له، ومن ثم لا مفر من تحويلها الى اسواق عادية وتختل عن أهدافها، وقد تمضى من لافتتها كلمة (التعاونية) حتى لا يحاسبها احد على غلاء اسعارها.

الوطني يعتمد على الاستقرار، والاستقرار يتطلب تقاسماً واسع النطاق للفوائد الاقتصادية، واحترام الثقافات والأعراف المحلية، والشعور بين المواطنين بأن قاداتهم السياسيين مسؤولون أمامهم، وليس أمام المنظمات غير الحكومية الأجنبية والبيروقراطيات الدولية التي أصبحت أهدافاً سياسية ملائمة. وفي الماضي، ركز القانون الدولي على حماية السيادة، وإنشاء أشكال أساسية من التنسيق (مثل الحدود، والمناطق الزمنية، والقواعد البحرية، وبروتوكولات الاتصالات)، ومع قدر أقل من النجاح، الحد من أشكال الحرب. ولقد حثت العديد من الدول، وليس فقط الصين وروسيا، العالم منذ فترة طويلة على العودة إلى هذا النهج المتواضع ولكن المستدام. ولقد عارضت الولايات المتحدة، بطلة الأمم المتحدة الليبرالية، هذا القرار. وفي ظل حكم ترامب، فقد ينضمون إليهم.

وعلاوة على ذلك، فإن القانون الدولي لا وجود له إلا بقدر ما تكون الدول رغبة وقادرة على إنفاذه. ومع إدراك الحكومات بشكل متزايد أن القانون يشكل عقبة أمام تحقيق أهدافها، التي تتغير مع تغير الاحتياجات الوطنية والعلاقات الدولية، فقد تضاعف الإهتمام بالحفاظ عليه. وفي تسعينيات القرن العشرين، كان من الشائع القول إن القانون الدولي يتدخل في الاختصاصات التقليدية للدول، من خلال الأحكام التي تحكم العلاقات الأسرية، والمعايير الدينية، والتعليم الثقافية، وتعليم الاقتصاد. وكان أنصار القانون الدولي يعتقدون أن من شأنه أن يشجع الدول على تبني القيم الأخلاقية والسياسية المشتركة، وهو ما لم يكن واضحاً. وكانوا يعتقدون أيضاً أن البلدان سوف تنحني أمام إجماع واشنطن – التجارة الحرة والاستثمار الحر، وحقوق الملكية، والأسواق القوية، والضرائب المنخفضة. ولكن الرخاء

فترة ولايته الأولى، فقد فعل الشيء نفسه مع منظمة الصحة العالمية بعد تصيبيه، ولكن من الصحيح على نطاق اللجوء. ومع تعزيز القانون الدولي كان غير متفق عليه بين الحزبين في السنوات الأخيرة.

لماذا؟ ان التفسير الأبسط لذلك هو أن القانون الدولي أصبح ضحية لردود الفعل المناهضة للعولمة إذ كانت العولمة في وقت ما الطريق الموعود للحرية والثروة، لكن الناس اليوم يربطونها بالهجرة غير المنضبطة، وفقدان الوظائف، والأوبئة، والأزمات المالية، والصراعات. ولكن الفوائد التي ولدتها للنمو العالمي لم تكن كبيرة بما يكفي، أو واسعة النطاق، أو واضحة بما يكفي للتعويض عن هذه الآثار.

والحكمة الجنائية الدولية يجعل طموحات مؤسسيها موضع سخرية. وهناك تطور أقل وضوحاً، ولكنه لا يقل أهمية، وهو أن قانون الاستثمار الدولي آثار ردود فعل عنيفة من جانب المستفيدين المستهدفين. وكان من المفترض أن تعمل معاهدات الاستثمار الثنائية على تعزيز التنمية الاقتصادية في البلدان الفقيرة من خلال حماية المستثمرين الأجانب من المصادرة. ولكن هناك أدلة قليلة على أن القانون ساعد هذه البلدان على اللحاق بالركب. وعلى العكس من ذلك، استغلت الشركات المتعددة الجنسيات هذه الظاهرة لمنع البلدان النامية من تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية والتنظيمات البيئية التي من شأنها أن تؤدي إلى تقليص هوامشها.

الصين الجنوبي، وهي الآن تبدو مستعدة لغزو تايوان – وهي النتيجة التي لا يعتقد أحد أن القانون الدولي سيمنعها. وعلاوة على ذلك، كانت التدخلات العسكرية الأمريكية في أفغانستان والعراق وليبيا وأماكن أخرى في العقود الأخيرة تستند جميعها إلى نظريات قانونية مشكوك فيها. وترتكب الجرائم الدولية في جميع أنحاء العالم، في المناطق التي تعاني من الصراعات مثل إسرائيل وغزّة وميانمار وإثيوبيا والسودان، وكذلك في البلدان الاستبدادية التي تنعم بالسلام.

وليس الحروب والعنف هي المؤشرات الجيدة على تراجع القانون الدولي إذ يؤثر الاتجاه نفسه على الاقتصاد العالمي، وتراقب منظمة التجارة العالمية، التي أصبح جهازها الاستثنائي عاجزاً عن أداء مهامه، تصاعد النزعة الحماية في العالم بلا حول ولا قوة. وعلى نحو مماثل، فإن الأداء الضعيف لحكمة العدل الدولية

وعلى مدى أسابيع،هاجمت إسرائيل سوريا مراراً وتكراراً، دمرت منشآت عسكرية واحتلت أراض، في انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة، الذي يحظر استخدام القوة العسكرية ضد الدول الأجنبية إلا في حالة الدفاع عن النفس أو بإنذ من مجلس الأمن. وفي حين أدانت بعض الدول إسرائيل، امتنعت الولايات المتحدة ومعظم الدول الأخرى عن توجيه انتقادات، ربما خوفاً من أن تقع الأسلحة في أيدي المنظمات الإرهابية. ولا يهم أن القانون الدولي لا ينص على مثل هذه الاستثناءات؛ وأصبح ضحية أخرى للأحداث.

إن الضربات الإسرائيلية في سوريا ليست مجرد مثال فردي فصلاحت نقض القانون الدولي موجودة في كل مكان حولنا؛ فقد غزت روسيا أوكرانيا في عام 2014، ثم ضمت في عام 2022 أراضي أوكرانية بشكل غير قانوني، كما استخدمت الصين العنف لتوسيع سيطرتها على بحر

## ماذا تبقى من القانون الدولي؟



إبريك بوستر

ترجمة: عدوية الهلاي

وعلاوة على ذلك، آثار القانون الدولي لحماية المهاجرين ردود فعل عنيفة في العديد من البلدان، وخاصة تلك اللجوء. ومع تراجع الديمقراطية في مختلف أنحاء العالم، اضطر الاتحاد الأوروبي، الذي خسّر المملكة المتحدة، إلى التعامل مع الحكومات غير الليبرالية في المجر. وحتى وقت قريب في بولندا، كما يواجه تحديات جديدة مع اكتساب الأحزاب اليمينية المتطرفة السلطة في الدول الأعضاء.

وفي الولايات المتحدة، فاز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية لعام 2024 على الرغم من، أو ربما بسبب، تجاهله للقانون الدولي. وبعد أن انسحبت بلاده من أكثر من اثنتي عشرة اتفاقية ومنظمة دولية خلال



